

الأخلاق تغلب الحسد

في قريةٍ هادئةٍ تحيط بها الحقول، عاشت فتاة تدعى ليلى، عُرفت بحسن خلقها وطيبة قلها، حتى أحبها جميع أهل القرية لما تتميز به من مساندةٍ لآخرين، وكان والدها قد تعب في المستشفى بسبب مرضٍ خطير، وكانت تتمىء مساعدته، لكن ضيق حال الأسرة منعها من ذلك، وفي يومٍ من الأيام أعلنت المدرسة عن مسابقة للبحث عن الخطأ اللغوي في جملة محددة، وجائزتها مبلغٌ ماليٌ كبير.

رأَت ليلى في ذلك فرصةً لإنقاذ والدها، فسارعت إلى المشاركة. وهناك ظهرت مني زميلتها التي تحمل غيرة شديدة منها، وتسعى دائمًا لعرقلة نجاحاتها، لكن ليلى تجاهلتها، ثم عادت إلى المنزل وأخبرت والدتها بالمسابقة والجائزة، ففرحت الأم وقررت تدريب ابنتها يوميًّا، حتى أصبحت ليلى أكثر ثقةً وقدرةً على مواجهة التحدي، متربقةً يوم المسابقة الكبير.

حل يوم المسابقة، فأذأت ليلى المراحل الأولى بإتقان، وتمكنَت من الوصول إلى التصفيات النهائية، وهناك تفاجأت بأن منافستها الأخيرة هي مني. في البداية ارتبكت، لكن نظرة والدتها المشجعة أعادت إليها قوتها وثباتها. طُرحت الجملة النهائية: (كتبت مسودةً كلامً من قلبي) تمعنَت كلُّ من ليلى ومني في الجملة طويلاً. وبينما كانت ليلى تفكَّر، لاحظت النظرة الحادة المليئة بالغيرة في عيني مني، حينها تمالكت نفسها وأعلنت بثقة: "الخطأ في الكلمة (مسوَّدةً)؛ لأنها على وزن (سوَّدَه) أي سواد الشيء أو مسود الشيء، بينما الصحيح (مسوَّدة) بضم الميم، فإن صيغة المفعول منها تكون (فتح السين والواو المشددة)، وتعني النسخة الأولية غير النهائية من العمل المكتوب، والتي تحتاج إلى مراجعة وتعديل لتصبح مكتملةً أو نهائيةً.

عمت الدهشة المكان لصحة إجابة ليلى. غضبت مني واحتَجَت، لكن ليلى ردَّت عليها بهدوء: "إنما الأعمال بالنيات... ونيتك السيئة أوقعتك في الخسارة". فازت ليلى بالجائزة، وأسرعت إلى والدتها وهي تحمل المبلغ بفرح كبير، وقد امتلأت عيناً الأم فخرًا بابنتها التي انتصرت بالعلم والأخلاق والنية الطيبة.

خرجت ليلى من قاعة المسابقة وهي ما تزال تشعر بنبضات قلبها تتتسارع بين الفرح والدهشة، فلم تكن تتخيَّل أن كلمة واحدة يمكن أن تغيِّر مسار حياتها بهذا الشكل. كانت السماء صافية والهواء يحمل نسيمًا بارداً يلامس وجهها بلطف، وكأن الدنيا كلها تُحيي انتصارها الصغير الذي يعني لها الكثير، وعندما وصلت إلى بوابة

المدرسة وجدت صديقاتها ينتظرنها، ركضن نحوها وهنّ يصفّقن ويهتفن باسمها، فابتسمت بخجل مع شعور عارم بالسعادة، وقالت لها إحدى صديقاتها: "نحن واثقات بك دائمًا... ليلى لا تخذل أحدًا"، فضحكـت ليلى بخفـة وهي تحاول تهدـئة توـتر ما يزال عالـقاً في صدرها. أما منـي فخرـجـت من القـاعة وهي تكتـم غـضـبـاً كـبـيراً، تـشـعـرـ بـمـرـارـةـ الـهـزـيمـةـ لـأـنـهـاـ خـسـرـتـ الجـائزـةـ فـحـسـبـ، بل لـأـنـهـاـ خـسـرـتـ أـمـامـ لـيـلـيـ تـحدـيدـاًـ. وـقـفـتـ تـراـقـهـاـ مـنـ بـعـيدـ، تـسـاءـلـ كـيـفـ لـفـتـاهـ بـسـيـطـةـ مـثـلـهـاـ أـنـ تـتـفـوـقـ عـلـيـهـاـ، لـكـنـ رـؤـيـةـ النـاسـ يـلـتـفـونـ حـوـلـ لـيـلـيـ بـمـحـبةـ جـعـلـهـاـ تـتـرـاجـعـ فـيـ صـمـتـ، تـحـمـلـ فـيـ دـاخـلـهـاـ دـرـسـاـ قـاسـيـاـ عـنـ سـوـءـ النـيةـ. عـادـتـ لـيـلـيـ مـعـ وـالـدـهـاـ إـلـىـ الـمـنـزـلـ حـيـثـ اـسـتـقـبـلـهـاـ الـجـدـةـ بـفـرـحـ كـبـيرـ، قـبـلـتـ جـبـيـهـاـ وـقـالـتـ: "بـارـكـ اللـهـ فـيـكـ ياـ اـبـنـيـ... رـفـعـتـ الرـأـسـ"ـ، وـفـيـ الـمـسـاءـ جـلـسـتـ الـأـسـرـةـ حـوـلـ مـائـدـةـ بـسـيـطـةـ، وـكـانـ وـالـدـ لـيـلـيـ لـاـ يـزالـ فـيـ الـمـسـتـشـفـيـ، لـكـنـ الـأـمـ وـعـدـتـ اـبـنـهـاـ بـزـيـارـتـهـ صـبـاحـاـ لـتـسـدـيـدـ مـبـلـغـ الـعـلـمـيـةـ. وـلـمـ تـسـتـطـعـ لـيـلـيـ النـومـ تـلـكـ الـلـيـلـةـ، فـقـدـ كـانـتـ تـفـكـرـ فـيـ الـلـحظـةـ الـتـيـ سـتـرـىـ فـهـاـ وـالـدـهـاـ يـتـحـسـنـ وـيـعـودـ إـلـىـ حـيـاتـهـ مـنـ جـدـيدـ.

في اليوم التالي ذهبت ليلى مع والدتها إلى المستشفى، وكان والدها نائماً وقد بدت آثار التعب على ملامحه، لكنها هدأت حين فتحت الأم ملفاً يحتوي على إيصال دفع العملية. أمسكت ليلى بيده وهمسـتـ: "بابـاـ... بـإـذـنـ اللـهـ تـقـوـمـ بـالـسـلـامـةـ... أـنـاـ فـعـلـتـ كـلـ مـاـ أـسـتـطـعـ"ـ فـتـحـ عـيـنـيـهـ بـخـفـةـ وـابـتـسـمـ اـبـتسـامـةـ ضـعـيفـةـ قـبـلـ أـنـ يـقـولـ بـصـوتـ خـافـتـ: "يـكـفـيـ فـخـرـاـ أـنـكـ اـبـنـيـ"

خرجـتـ لـيـلـيـ مـنـ الـغـرـفـةـ وـقـدـ شـعـرـتـ أـنـ قـلـبـاـ أـصـبـحـ مـطـمـئـنـاـ مـنـ أـيـ وـقـتـ مـضـىـ، تـمـشـيـ بـخـطـوـاتـ ثـابـتـةـ وـنـظـرـةـ مـطـمـئـنـةـ، كـأـنـهـاـ تـجاـوزـتـ الـخـوفـ الـذـيـ رـافـقـهـاـ أـيـامـاـ طـوـيـلةـ، وـبـيـنـمـاـ كـانـتـ تـسـيرـ فـيـ مـمـرـاتـ الـمـسـتـشـفـيـ أـدـرـكـتـ أـنـ هـذـهـ الـتـجـربـةـ عـلـمـتـهـاـ دـرـسـاـ لـنـ تـنسـاهـ: أـنـ الـعـلـمـ قـادـرـ عـلـىـ إـنـقـاذـ الـإـنـسـانـ، وـأـنـ الـنـيـةـ الـطـيـبـةـ تـنـتـصـرـ مـهـمـاـ حـاـوـلـ الـبعـضـ إـطـفـاءـ نـورـهـاـ، وـعـادـتـ إـلـىـ قـرـيـتـهـاـ تـحـمـلـ شـعـورـاـ جـدـيدـاـ بـالـمـسـؤـلـيـةـ، بـعـدـمـاـ أـدـرـكـتـ أـنـ نـجـاحـهـاـ الـيـوـمـ لـيـسـ نـهاـيـةـ الـطـرـيقـ، بلـ بـدـايـتـهـ، وـمـنـذـ ذـلـكـ الـيـوـمـ أـصـبـحـتـ لـيـلـيـ رـمـزاـ لـلـطـمـوحـ وـالـاجـهـادـ وـالـإـيمـانـ بـأـنـ الـخـيـرـ لـيـسـ يـضـيعـ.

القيمة: الـنـيـةـ الـطـيـبـةـ وـالـعـلـمـ الصـادـقـ قـادـرـانـ عـلـىـ تـغـيـرـ حـيـاةـ الـإـنـسـانـ
المـفـرـدةـ الشـائـعـةـ وـتـصـوـيـهـاـ: (مـسـنـوـدـةـ) تصـوـيـهـاـ (مـسـنـوـدـةـ)

عدد كلمـاتـ الـقـصـةـ: ٥٩٦ـ كـلـمـةـ



اسم المجموعة: الطموح

القائدة: غلا اليماني

الأعضاء: ريفال المالكي - نورة الدوسري - ميار حامد - تولين الدوسري - ليان آل واصل - نسيم الرashed